الفصل الثالث

وسائل الممارسة السياسية للافراد

(الاحزاب السياسية ـ جماعات المصالح ـ الرأي العام)

المبحث الاول

الاحزاب السياسية:
Political Parties

١ـ تعريف الاحزاب السياسية وتطورها التاريخي:

ان الاحزاب السياسية هي ظاهرة جديدة نسبيا حيث يعود اصل تكوينها الى الصراع الذي كان قائما في بريطانيا في القرن السابع عشر بين مناصري الملك ومناصري البرلمان. وبعد حسم الموقف لصالح البرلمان وتأسيس سيادته التي واجهت سلطان الملوك انقسم اعضاء البرلمان الى مؤيدي السلطة الملكية Tories الذين قاوموا حركات الاصلاح والتغيير ومناصري سلطة البرلمان Whigs الذين أيدوا الاصلاح والتغيير[١]. وانحصرت الخلافات بين المجموعتين في تحديد مدى الامتيازات الملكية، ومركز الكنيسة، والسياسات الاقتصادية. وبقي الوضع على ما هو عليه لمدة قرن ونصف انقسم فيه الاشخاص خارج البرلمان الى موالين ومؤيدين لاحدى المجموعتين البرلمانيتين اللتين مثلتا الاتجاهين الاساسيين المتعارضين في بريطانيا خلال تلك الفترة.

---

١ ـ اثناء الثورة الامريكية ضد بريطانيا كان مصطلح Tories يطلق على مؤيدي بريطانيا من سكان المستعمرات الامريكية الذين عارضوا الثورة. اما مصطلح Whigs فكان يستخدم لوصف مؤيدي الثورة ضد بريطانيا.

وان تجمع الافراد هذا حول هاتين القيادتين البرلمانيتين لم يكن احزابا سياسية كما نفهمها اليوم وانما وضع الاسس التي بنيت عليها الاحزاب السياسية في القرن التاسع عشر بعد توسع القاعدة الانتخابية واهتمام القيادة البرلمانية بكسب الدعم الشعبي. فنشوء الاحزاب السياسية في بريطانيا وبقية الدول الأوروبية ارتبط بتوسع حق الانتخاب الشعبي فيها. وتطور الانقسام السياسي في بريطانيا في القرن التاسع عشر ليصبح بين الليبراليين Liberal الذين حلو مكان جماعة Whig والمحافظين Conservative الذين أخذوا مكان جماعة Tory. وفي بداية القرن العشرين ظهر حزب العمال واخذ مكان الحزب الليبرالي في قيادة الحركة الليبرالية البريطانية[٢].

والاحزاب السياسية المنتشرة بالعالم في الوقت الحاضر تختلف عن بعضها من حيث تطورها وتكوينها واهدافها ونشاطاتها وقومياتها والانظمة السياسية التي تعمل في ظلها. ولقد أدى هذا التباين الى ايجاد اشكالية في وضع تعريف عام للاحزاب السياسية او في تصنيفها الى مجموعات مختلفة. ولكن بالرغم من كل هذه الاختلافات فان كافة الاحزاب السياسية تلتقي في كونها «جماعات منظمة تحاول السيطرة على القوة السياسية»، فمع الأخذ بعين الاعتبار لوجود تعريفات متعددة للاحزاب السياسية تختلف باختلاف طبيعة الحزب والنظام الذي يعمل من خلاله، يمكن القول بصفة عامة ان الاحزاب السياسية هي منظمة سياسية تضم جماعة من الافراد الذين يتفقون فيما بينهم على الاسس العامة التي يجب ان تتبع في تنظيم الدولة، و يسعون للسيطرة على الحكومة او المشاركة فيها من اجل تطبيق هذه الاسس[٣].

٢ـ الأنظمة الحزبية: Party Systems

تنقسم الانظمة السياسية الحزبية الى أنظمة تنافسية Competitive Systems وأنظمة غير تنافسية Non-Competitive Systems و يساعدنا هذا التقسيم على فهم

2- Hitchner and Harbold, **Op. Cit.**, p. 171-172.
Rodee, et. al., **Op. Cit.**, p. 487-490.

3- Joseph Lapalombara, **Op.Cit.**, p. 509.

تنظيم مراكز القوى السياسية في الدول و يزودنا بقاعدة اساسية مهمة لتصنيف الحكومات والانظمة السياسية في العالم. وتشمل كل من الانظمة الحزبية التنافسية والانظمة الحزبية غير التنافسية على انواع من الاحزاب المختلفة من حيث المضمون والتنظيم والممارسة كما سيتضح من المناقشة المستعرضة أدناه.

أ- الانظمة الحزبية التنافسية: Competitive Party Systems

في ظل هذه الانظمة تمارس الاحزاب نشاطاتها في مجتمع ديمقراطي يقوم اساسا على مبدأ توزيع القوة بين مختلف الفئات وعدم تركزها بيد فئة واحدة دون بقية الجماعات. وفي هذا المحيط الديمقراطي تتنافس الاحزاب السياسية بواسطة الانتخابات للسيطرة على السلطتين التنفيذية والتشريعية. ومن أهم خصائص الانظمة التنافسية ان الاحزاب التي تسيطر على مراكز القوة في الحكومة لا تحاول منع الاحزاب الاخرى من الاستمرار في ممارسة نشاطاتها السياسية ونشر مبادئها وكسب الدعم الشعبي لها وقيادتها لحركات المعارضة في الدولة. وعند هزيمة الاحزاب الموجودة في الحكومة Party in Government، بواسطة الانتخابات الشعبية فانها تترك السلطة سلميا وتسلمها للاحزاب الاخرى المنتخبة التي ستخلفها في السيطرة على الحكومة، وتتحول هي بدورها الى احزاب المعارضة[4].

وفي ظل هذا المحيط التنافسي يمكن ان نميز ثلاثة انواع للانظمة الحزبية التنافسية: نظام الحزبين The Two-Party System ونظام تعدد الاحزاب Multi-Panty System ونظام الحزب الديمقراطي المسيطر The Dominant Democratic Party ولا تنص الدساتير أو القوانين العامة في دول الانظمة الحزبية التنافسية عادة على تحديد شكل النظام الحزبي المتبع بها. فليس هناك ما يحدد في دساتير وقوانين هذه الدول على أنها تطبق نظام الحزبين او تعدد الاحزاب او الحزب الديمقراطي المسيطر. ولكن الممارسة السياسية الفعلية لوتيرة معينة من نظام ما لمدة طويلة من الزمن هي التي تحدد لنا شكل النظام الحزبي المتبع.

4- Peter C. Sederberg, **Interpreting Politics: An Introduction to Political Science** (San Francsisco: Chandler & Sharp publishers, Inc. 1977), p. 131.

وليس هناك ما يمنع من تغير النظام الحزبي المعمول به في احدى هذه الدول من نظام الحزبين مثلا الى نظام تعدد الاحزاب او العكس، أو من نظام الحزب الديمقراطي المسيطر الى نظام الحزبين. ان نظام الحزبين على سبيل المثال قد واجه ازمات عنيفة في بعض الدول في بداية القرن العشرين. وفي بريطانيا بالذات تفاقمت الازمة وأدت الى ظهور فترة ائتلاف عدة احزاب استمرت لعدة سنوات عاد بعدها نظام الحزبين للسيطرة مرة أخرى[5]. ولقد ظهرت منذ عقد من الزمن في بريطانيا والولايات المتحدة بعض الانتقادات لنظام الحزبين والتي ترى ضرورة التخلي عن هذا النظام واستبداله بنظام تعدد الاحزاب. وتوجد في ظل الانظمة الحزبية التنافسية الثلاثة المذكورة كما سوف نرى، مجموعة من الاحزاب التي تبقى خارج السلطة نظرا لعدم نجاحها في كسب التأييد الشعبي الكافي لتمكينها من المشاركة في الحكومة[6].

(١) نظام الحزبين: The Two-Party System

في نظام الحزبين يتمكن حزبان من كسب الدعم الشعبي المتكرر الذي يمكنهما من تناوب السيطرة على السلطة التنفيذية والوجود المشترك في السلطة التشريعية بصورة اغلبية وأقلية. والدول التي تأخذ بنظام الحزبين في العالم تحوي على اعداد مختلفة من الاحزاب التي تمارس نشاطاتها الى جانب الحزبين الرئيسين. وتتميز الاحزاب الاخرى في هذه الدول بضعف شعبيتها وقلة انتشارها وهي اما أن تكون غير موجودة نهائيا داخل السلطة التشريعية أو أن وجودها فيها يكون محدودا الى درجة تجعل تأثيرها غير ملموس.

ففي بريطانيا على سبيل المثال، وهي احدى دول نظام الحزبين، يوجد بالاضافة الى حزبيها الكبيرين وهما حزب المحافظين Conservative Party وحزب العمال Labour Party مجموعة من الاحزاب الأخرى الصغيرة مثل الحزب الليبرالي، والحزب الوطني الاسكتلندي، والحزب الوطني، والحزب الشيوعي

5- D.G, Kousoulas, **Op. Cit.**, p. 119-120.

6- Hitchner and Harbold, **Op. Cit.**, p. 175.

لبريطانيا العظمى. وفي انتخابات عام ١٩٧٩، تمكنت خمس أحزاب صغيرة من الفوز بمقاعد محدودة داخل مجلس العموم البريطاني حيث احتل الحزب الليبرالي (١١) مقعدا، وحزب الاتحاديين لالستر (١٠) مقاعد، وأربعة مقاعد أخرى تقاسمها كل من الحزب الوطني الاسكتلندي وحزب ويلز الوطني. وفاز الحزب الديمقراطي الاشتراكي بمقعد واحد، كما تمكن أحد النواب المستقلين من دخول مجلس العموم. ولن تتضح لنا محدودية تأثير كل هذه الاحزاب داخل مجلس العموم البريطاني الا اذا علمنا ان عدد مقاعد حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض قد بلغت في نفس الانتخابات ٣٣٩، و٢٦٨ مقعدا على التوالي[٧].

وبالاضافة الى الحزب الجمهوري Republican Party والحزب الديمقراطي Democratic Party يوجد في الولايات المتحدة الامريكية عدد من الاحزاب الصغيرة التي يتأسس بعضها على أساس دعم احد مرشحي الرئاسة المستقلين من خارج الحزبين الرئيسين مثل الحزب الامريكي المستقل، ويقوم بعضها الآخر على أسس أيديولوجية مثل الحزب الاشتراكي الأمريكي والحزب الشيوعي الامريكي[٨].

واذا تمكنت الاحزاب الصغيرة في احد نظام الحزبين من زيادة فعاليتها وتوسيع قاعدتها الشعبية، واحتلال عدد اكبر من مقاعد السلطة التشريعية، واستطاعت بالتالي من التأثير في صنع السياسة العامة للدولة، فيكون هذا الوضع بمثابة مؤشر واضح على عدم استقرار نظام الحزبين في هذه الدولة وقد ينتهي الأمر الى تحويلها من نظام الحزبين الى نظام تعدد الاحزاب[٩].

ويختلف تطبيق نظام الحزبين من دولة الى أخرى وذلك من حيث التنظيم والممارسة، وان نظرة مقارنة بين نظام الحزبين البريطاني ونظام الحزبين الامريكي توضح الفروقات التالية:

7- Arthur S. Banks and William Overstreet (eds.) Politican **Handbook of the World.** (1981) (New York: McGraw-Hill Book Company, 1981), p. 505-506.

8- **Ibid.**, p. 519.

9- Peter C. Sederborg. **Op. Cit.**, p. 131.

١- في ظل النظام البريطاني يتولى حزب الاغلبية الحاكم السيطرة على السلطة التنفيذية ويمثل مركز الاغلبية في مجلس العموم. أما في النظام الامريكي فقد يسيطر الحزب الجمهوري كما سبق وأن ذكرنا على السلطة التنفيذية بينما تكون اغلبية مقاعد الكونغرس تحت سيطرة الحزب الديمقراطي.

٢- يتميز حزبي المحافظين والعمال في بريطانيا بتنظيم مركزي قوي، في حين يتصف الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي الامريكيان بضعف التنظيم المركزي، حيث لا تجتمع مختلف القيادات المحلية لكلا الحزبين مع بعضهما البعض الا مرة واحدة كل أربع سنوات لترشيح رئيس الجمهورية ونائبه. ان اسلوب الممارسة والتنظيم داخل الحزبين الامريكيين لا توحي بالترابط والتماثل الموجود في بريطانيا. فالحزب الجمهوري في ولاية كاليفورنيا يختلف عن الحزب الجمهوري في ولاية تكساس والحزب الديمقراطي في ولاية فرجينيا يختلف عن الحزب الديمقراطي في ولاية نيويورك. ويصف كاتب امريكي هذه الحقيقة فيقول: «ان ما لدينا في الواقع هو خمسين تنظيم حزبي ديمقراطي وخمسين تنظيم حزبي جمهوري على مستوى الولايات، وتنظيم وطني عام لكلا الحزبين يظهر لفترة وجيزة مرة كل أربع سنوات لتسمية مرشح رئاسة الجمهورية»[١٠].

٣- النقطة الثالثة والاخيرة في التمييز بين نظام الحزبين البريطاني ونظام الحزبين الامريكي تتعلق بنمط التصويت الحزبي داخل السلطة التشريعية. ففي بريطانيا تتجسد وحدة الحزب داخل السلطة التشريعية في تصويت جميع اعضاء الحزب الواحد وفقا لموقف قيادة الحزب من موضوع الاقتراع. ومن النادر ان يخرج احد أعضاء الحزب عن رغبة القيادة الا اذا اراد الانسحاب من الحزب.

اما في الولايات المتحدة فتتجزأ أصوات اعضاء الحزب الواحد داخل الكونغرس وينقسمون بين مؤيد ومعارض. وفي أغلب الحالات يصعب ايجاد موقف موحد للحزب الجمهوري او الحزب الديمقراطي، وعند عرض مشروع قرار ما على

10- D.G. Kousoulas, **Op. Cit., p. 120-123.**

التصويت يؤيده جمهوريون وديمقراطيون و يعارضه جمهوريون وديمقراطيون آخرون[11].

(٢) نظالم تعدد الاحزاب: Multi Party System

يوجد نظام تعدد الاحزاب اذا تمكنت ثلاثة احزاب أو أكثر من اقتسام نتائج الانتخابات العامة وتوزيع المقاعد داخل السلطة التشريعية فيما بينها وبالشكل الذي يعطي لكل منها تأثير فعال داخل البرلمان. و يرتبط نظام تعدد الاحزاب الى درجة كبيرة بنظام الحكم البرلماني. ونظام تعدد الاحزاب هو اكنر انتشارا من نظام الحزبين حيث يوجد على الأقل في حوالي ٣٠ دولة من دول العالم.

ومن المهم أن نوضح أن المحدد لنظام تعدد الاحزاب أو المعيار الذي يميزه عن نظام الحزبين هو ليس مجرد زيادة عدد الاحزاب داخل السلطة التشريعية عن حزبين، ولكن هو مقدار القوة النسبية التي تتمتع بها مجموعة الاحزاب داخل مجلس النواب. فلقد وجدنا في ظل النظام البريطاني ان مقاعد مجلس العموم قد تقاسمتها عام ١٩٧٩، سبعة أحزاب دون أن يغير ذلك من طبيعة نظام الحزبين القائم. والسبب في ذلك هو أن قوة الاحزاب الخمسة الصغيرة داخل المجلس كانت محدودة الى درجة لم تمكنها من التأثير في قدرة حزب الاغلبية على تشكيل حكومة خاصة به. ومن ذلك نستطيع أن نستنتج ان نظام تعدد الاحزاب هو النظام الذي لا يتمكن فيه أي حزب داخل السلطة التشريعية من تشكيل الوزارة بمفرده مهما بلغت قوته وانما يحتاج الى التعاون مع بقية الاحزاب الاخرى في السلطة التشريعية. أما اذا تمكن احد الاحزاب من تشكيل الوزارة بمفرده دون اشراك الاحزاب الأخرى فنحن نكون بصدد اما نظام الحزبين أو نظام الحزب الديمقراطي المسيطر كما سوف نرى[12].

ويختلف نظام تعدد الاحزاب من دولة الى أخرى سواء من حيث عدد الاحزاب المشتركة في التآلف الحزبي، أو طبيعة التآلف القائم بين الاحزاب

11- **Prewitt and Verba, Op. Cit.**, p. 258-260.

12- D.G. Kousoulas, **Op. Cit.**, p. 124.

ودرجة استقرار الحكومة. وعادة ما يتراوح عدد الاحزاب التي تشارك في اقتسام القوة السياسية بين الستة والاثنى عشر حزبا، وقد يزيد العدد عن ذلك في بعض الحالات كما هو الوضع في هولندا واسرائيل وتايلند واسبانيا بعد تجربتها الديمقراطية منذ عام ١٩٧٧[١٣].

وقد يكون هناك توازن في القوة بين الاحزاب المشتركة في التآلف الحزبي وقد تكون بعضها اقوى بكثير من البعض الآخر. وأحزاب التآلف يمكن ان تكون متقاربة في مبادئها ومفاهيمها السياسية والاجتماعية ومواقفها من القضايا السياسية المختلفة، أو أن تكون متباعدة ومتنافرة. ويتبع ذلك ان بعض انظمة تعدد الاحزاب تتميز بسهولة تشكيل حكوماتها الائتلافية بينما تعاني انظمة اخرى من صعوبات وعقبات وأزمات سياسية كثيرة.

ووفق هذه الاختلافات المتعددة يفرق بعض الكتاب بين ثلاثة نماذج مختلفة لنظام تعدد الاحزاب: النموذج الفعال، والنموذج المتجزأ، ونموذج السيطرة المنفردة.

ـ النموذج الفعال: Operative

في هذا النوع من نظام تعدد الاحزاب تتميز الاحزاب ذات القوة بالاعتدال وتجنب صراع الاقطاب الحزبي. وتساهم المعارضة بدورها في المحافظة على المواقف الحزبية المتسمة بالاعتدال. ويتسم هذا النموذج بسهولة تشكيل حكومات الائتلاف واستقرارها وبعض امثلة هذا النوع من الائتلاف الهادىء توجد في بلجيكا ولكسمبورغ، وسويسرا.

ـ النموذج المتجزأ: Fragmented

يتميز هذا النموذج بتفرق احزابه على اسس مختلفة وتباعدها وتنافرها. وتنشأ صعوبات كبيرة في النموذج المتجزأ عند تشكيل الحكومات الائتلافية التي

13- Dell Hitchner and Carol Levine, **Comparative Government and Politics,** Second Edition, (New York: Harper and Row, Publishers, 1981), p. 134.

تبقى غير مستقرة نظرا لاحتمال تعرض الائتلاف القائم بين الاحزاب لازمات سياسية شديدة. وتعتبر ايطاليا من اكثر الدول التي يتجسد فيها النموذج المتجزأ من نظام تعدد الاحزاب. وبسبب التنافر الحزبي عانت ايطاليا من أزمات سياسية كثيرة وشهدت تشكيل ٣٩ حكومة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولغاية عام ١٩٨٠م. وتعتبر فرنسا والدنمارك من دول هذا النموذج[١٤].

ـ نموذج السيطرة المنفردة: Single Dominant

في هذا النموذج يتمكن احد الاحزاب اما من احتلال نصيب الاسد في الائتلاف الحزبي، أو ان يحكم منفردا لفترة من الفترات الانتخابية. و يوجد هذا النوع لنظام تعدد الاحزاب في السويد والنرويج والبرتغال وجنوب افريقيا وعدد من الدول الأخرى[١٥]. واذ تكررت الحالة التي يحكم فيها الحزب المسيطر منفردا دون قيام الائتلاف لفترات انتخابية متعددة ونشأ نوع من الاستقرار المصاحب لهذا الوضع فنحن نكون بصدد نظام حزبي آخر يختلف عن نظام تعدد الاحزاب و يعرف بنظام الحزب الديمقراطي المسيطر.

(٣) الحزب الديمقراطي المسيطر: The Dominant Democratic Party

في ظل هذا النظام يتمكن احد الاحزاب في الدولة الديمقراطية من احتلال اغلبية مقاعد السلطة التشريعية وتشكيل الوزارة دون اشراك ممثلين عن الاحزاب الاخرى وذلك لفترة زمنية طويلة. أي أن الاستمرارية المتكررة للسيطرة المنفردة لحزب ما على السلطة التشريعية بواسطة الانتخابات والانفراد بتشكيل الوزارة، هي الخاصية التي تميز نظام الحزب الديمقراطي المسيطر عن الانظمة التنافسية الأخرى: (نظام الحزبين، ونظام تعدد الاحزاب). والحزب الديمقراطي المسيطر يسمح بوجود الاحزاب الاخرى التي تشارك في الانتخابات وتتمتع بحرية معارضته في الحكم.

14- **Ibid.**, p. 135-140.

15- **Ibid.**, p. 136.

ويوجد نظام الحزب الديمقراطي المسيطر في المكسيك واليابان وسنغافوره وسيرلانكا، وبعض الدول الأخرى. والحزب الحاكم في هذه الدول يمثل مختلف الفئات الاجتماعية والعرقية، ومختلف المصالح الاقتصادية والمواقف السياسية. وتسوى كل الاختلافات بين مختلف جماعات الحزب التي تمثل مصالح متباينة داخل الحزب الذي يظهر للخارج بمظهر الحزب المتآلف[١٦].

ب ـ الانظمة الحزبية غير التنافسية: Non-Competitive Systems

الخاصية الاساسية المميزة للانظمة غير التنافسية هي انفراد حزب واحد بالسيطرة على السلطة السياسية وامتداد هيمنته على كافة مرافق الدولة المدنية والعسكرية. ولا يسمح الحزب الحاكم للاحزاب الأخرى بممارسة أية نشاطات سياسية وهي ان وجدت تكون اما خاضعة لحزب الحكومة او تمارس اعمالها بسرية. وتبرر احزاب الانظمة غير التنافسية احتكارها للسلطة ومنع الاحزاب الاخرى من المشاركة المشروعة، على اساس انها تمثل الأمة باكملها مما يلغي الحاجة لوجود احزاب اخرى الى جانبها.

ويجب التمييز بين الحزب الحاكم في الانظمة السلطوية غير التنافسية وبين الحزب الديمقراطي المسيطر. فهما وان تشابها من حيث انفراد كل منهما بالسلطة، الا ان الحزب الديمقراطي المسيطر يصل للسلطة عن طريق فوزه بالانتخابات على بقية الاحزاب ويمارس اعمال الحكم في جو تنافسي ديمقراطي ويسمح للاحزاب الأخرى بحرية ممارسة نشاطاتها ومعارضتها للسياسة الحكومية.

ويمكن التمييز بين نوعين اساسيين من انظمة الاحزاب غير التنافسية: نظام الاحزاب الشيوعية ونظام حزب الجماهير المنفرد.

(١) نظام الاحزاب الشيوعية: Communist Party System

تتميز الاحزاب الشيوعية والتي يسميها البعض باحزاب الصفوة

16- Kousoulas, **Op. Cit.**, p. 124-125.
Sederberg, **Op. Cit.**, p. 131.

الاستبدادية The Eltist-Totalitarian Party، بمحدودية عضويتها التي تقتصر على الاشخاص المتلزمين بخط الحزب واهدافه والمؤمنين بعقيدته والمساهمين في نشاطاته. ويستند الحزب بشكل اساسي على ايديولوجية محددة وتنظيم هرمي يتسم بالانضباط والولاء المطلق من القاعدة للقيادة. وعندما تسيطر هذه الاحزاب على السلطة فان القيادة الحزبية التي توجد في رأس التنظيم الهرمي هي التي تتولى مسؤولية اتخاذ القرارات السياسية في الدولة، وقد تعتمد في مراحلها الاولى على ممارسة القوة. ويحاول الحزب اقناع الافراد بان اهداف الحزب هي اهداف الشعب وأن اعداء الحزب هم اعداء الشعب.

ويصعب تمييز الحكومة من الحزب الحاكم الذي يصبغها بصبغته الخاصة فتتولى القيادة الحزبية مهمة القيادة السياسية في الدولة، وتتحول قرارات الحزب الى قوانين حكومية رسمية. وتصبح ايديولوجية الحزب هي ايديولوجية الدولة، وتسخر خطط التنمية في الدولة لتحقيق برامج الحزب واهدافه الاقتصادية والاجتماعية. ويسيطر أعضاء الحزب على كل مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية واجهزتها الاعلامية والعسكرية والامنية والبيروقراطية. كما يخضع الحزب لسيطرته ايضا كل المؤسسات الاجتماعية المهمة مثل الجمعيات الخيرية والتعاونية والاندية الرياضية والثقافية وجمعيات النساء ومجالس الاحياء ونقابات العمال وجمعيات المزارعين وتجمعات الطلبة ومعسكرات الشباب وجمعيات الفنون الجميلة، وجميع انواع النقابات المهنية وغير ذلك من نشاطات المجتمع المنظمة.

وبالاضافة الى ذلك يمارس اعضاء الحزب دورين اخرين مهمين في المجتمع احدهما سلبي ولا يخضع لنموذج تنظيمي محدد في تنفيذه، والآخر ايجابي ويؤدى من خلال تنظيم الجهاز الحزبي. والمقصود بالعمل السلبي ـ وليس بالضرورة ان يكون سلبيا في كل الظروف وخاصة من وجهة نظر الحزب ـ هو قيام اعضاء الحزب في حياتهم اليومية بمهمة العيون الساهرة والآذان الصاغية للحكومة. فاذا وجدوا ان احد افراد المجتمع من بين الطلبة او العمال او الموظفين المدنيين او العسكريين، يطرح افكارا لا تنسجم مع عقيدة واهداف الحزب، او يمارس نشاطا معاديا للحزب، فيلفتون نظر السلطة اليه والتي تهتم بدورها في

معالجة امره وفق اساليبها المتبعة وبحسب الخطورة التي يعتقد انه يشكلها على أمن وسلامة الحزب.

وأما الدور الايجابي الذي يقوم به أعضاء الحزب فيتمثل أولا في الحوار الفكري المفتوح مع افراد الشعب والذي يهدف الى ترسيخ عقيدة الحزب لدى الافراد وكسب الدعم الشعبي لسياسة الحزب وبرامجه، و يستمعون لملاحظة الافراد تجاه بعض الاوضاع وتذمرهم منها. و يقوم اعضاء الحزب ثانيا، خلال اجتماعاتهم الحزبية بمناقشة مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع والتي تحتاج الى حلول. وتتدرج مقترحات اعضاء الحزب المختلفة لمعالجة هذه المشاكل خلال التنظيم الهرمي للحزب حتى تصل الى مستوى القيادة وتنصهر في برامج الحزب المختلفة[17].

ومن أمثلة الاحزاب الشيوعية في العالم نذكر الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والاحزاب الشيوعية في دول اوروبا الشرقية والصين وفيتنام وكوبا وحزب العمال الكوري وغيرها. وأهم هذه الاحزاب واقدمها هو الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الذي أسسه لينين على ركيزتين اثنتين وهما العقيدة والتنظيم واللتين بدونهما، يفقد الحزب كما يرى لينين قوته وأهميته و يفشل في قيادة الطبقة العاملة نحو مجتمع أفضل. والماركسية هي العقيدة المحركة للحزب الشيوعي الروسي الذي بنى على أساس هرمي مركزي منضبط تتركز فيه القوة بيد القيادة التي تحظى بولاء القاعدة الحزبية المطلق.

وعادة ما يستخدم المفكرون والرسميون الروس مصلح «الديمقراطية المركزية» Democratic Centralism، لوصف تنظيم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي. وبحسب مفهوم الديمقراطية المركزية، فان القوة السياسية تتركز بيد عدد قليل من الاشخاص المتولين لزعامة الحزب والذين يصلون الى مركز القيادة بواسطة الانتخابات التي تنظم داخل الجهاز الحزبي. فكل خمس سنوات يجتمع المؤتمر العام للحزب Party Congress و ينتخب اللجنة المركزية للحزب

17- Kousoulas, **Op. Cit.**, p. 125-127.

Central Committee. (في عام ١٩٧١ حضر المؤتمر العام للحزب الشيوعي الروسي ٤٩٤٩ مندوبا وانتخبوا ٣٩٦ عضوا للّجنة المركزية منهم ٢٤١ عضوا كاملا و ١٥٥ عضوا مرشحا) وتنتخب اللجنة المركزية بدورها كل من اللجنة التنفيذية Politburo أو المكتب السياسي للحزب (التي يبلغ عدد اعضائها حاليا ١٤ عضوا كاملا و ٨ أعضاء مرشحين)، و (سكرتارية) اللجنة المركزية التي يرأسها السكرتير العام و يبلغ عدد اعضائها في الوقت الحاضر ١٠ اعضاء.

وتلتقي اللجنة المركزية مرتين في السنة على الأقل لتنظر في قضايا الحزب في فترة ما بين انعقاد المؤتمرات الحزبية العامة. وتقوم سكرتارية اللجنة المركزية برعاية شؤون الحزب وادارة مصالحه اليومية، بينما تقوم اللجنة التنفيذية (المكتب السياسي) برسم السياسة العامة للحزب وتوجيه أعمال اللجنة المركزية. وكل السياسات والقرارات الاساسية في الاتحاد السوفييتي الخاصة بالشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليمية والصحية، والعسكرية والامنية والخارجية وكل مجالات تنظيم الدولة، تصنع أولا في اللجنة التنفيذية Politburo على أساس المعلومات التي تقوم سكرتارية اللجنةالمركزية بجمعها. وترسل السياسات والقرارات الاساسية الى مجلس الوزراء ليتولى الاشراف على تنفيذها.

و يلخص احد الكتاب اهم خصائص «الديمقراطية المركزية» في الحزب الشيوعي السوفييتي بالنقاط التالية:

١- انتخاب كل الاجهزة التنفيذية من القاعدة إلى القمة.
٢- تحميل الاجهزة التنفيذية المسؤولية تجاه الاجهزة التنفيذية الاعلى منها وتجاه الحزب ككل.
٣- انضباط حزبي دقيق وخضوع رأي الاقلية داخل الحزب لرأي الاكثرية.
٤- الالتزام التام من قبل كل الاجهزة بقرارات الاجهزة التي تعلوها[١٨].

18- Merle Fainsod, **How Russia is ruled,** *rev. ed. (Cambridge: Harvard University Press, 1965), p. 208.*
- *Winter and Bellows,* **Op. Cit., p. 166-168.**
- **Banks, Political Handbooks,** op. cit., p. 493-497
- **Kousoulas,** op. cit., p. 151

واذا كانت الاحزاب الشيوعية هي الامثلة الاساسية في الوقت الحاضر على احزاب القيادة الاستبدادية التي تنفرد في السلطة الا اننا يجب ان نذكر الاحزاب الفاشية والنازية التي استطاعت خلال الربع الثاني من هذا القرن ان تنفرد وتستبد بالسلطة في كل من ايطاليا والمانيا. والاحزاب الفاشية والنازية تختلف عن الاحزاب الشيوعية من حيث عقيدتها واسلوب تنظيمها وصبغتها العسكرية، وتلتقي معها من حيث اسلوب الانفراد بالسلطة وفرض عقيدتها الحزبية على الدولة التي تحكمها[١٩].

(٢) حزب الجماهير المنفرد: The Single Mass Party

النوع الثاني لنظام الاحزاب السلطوية التي ينفرد فيها الحزب في الحكم ولا يسمح بوجود احزاب اخرى، يتمثل في حزب الجماهير المنفرد والمنتشر في الدول النامية وخاصة في افريقيا وبعض الدول الاسيوية حيث تواجه الحكومة مشكلة التنمية وبناء الدولة. وترتكز الصفوة القيادية الحاكمة في الحزب الجماهيري المنفرد على قاعدة جماهيرية واسعة فالحزب يعطي لنفسه صبغة جماهيرية ويعلن عن نفسه كحزب يمثل كل الجماهير ويحاول فتح عضويته لكل الافراد لاكتساب اكبر عدد منهم. ولهذا فلقد وصف الحزب الجماهيري من قبل احد المتخصصين في دراسة الاحزاب السياسية بأنه «حزب تلاحم وتكامل Party of Integration» اكثر من كونه «حزب تمثيل Party of Representation»[٢٠].

ويختلف الحزب الجماهيري المنفرد عن الاحزاب الشيوعية من حيث سعة قاعدته وضعف تنظيمه وافتقاره للانضباط الحزبي. كما أن الامكانيات المحدودة لقيادة الاحزاب الجماهيرية ونقص خبرتها لا تمكنها من التغلغل في اجهزة الدولة الادارية ومرافقها العامة ومؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية والسيطرة عليها كما هو الحال في الاحزاب الشيوعية. وليست الماركسية بالضرورة هي عقيدة الاحزاب

19- Hitchner and Levine, **Op.Cit.**, *p. 142-143.*

20- *Sigmunt Neuman*, **Modern Political Parties** (Chicago. University of Chicago press, 1956), p. 395.

الجماهيرية التي غالبا ما تؤسس ايديولوجيتها على اشتراكيات وطنية تنموية خاصة بها[٢١].

ولقد نشأت الاحزاب الجماهيرية منذ بدايتها في محيط غير تنافسي. فلقد تأسس بعضها لمقاومة الوجود الاستعماري في بلادها ولم يكن هناك مجال لوجود المعارضة، وبعضها الاخر تأسس كردة فعل ضد الحكومات التقليدية التي لم تتمكن من معالجة مشاكل التغير الاجتماعي. وسواء تأسس الحزب الجماهيري بعد الاستقلال او انتزع السلطة من حكومة تقليدية، فان اي حركة معارضة اعتبرت من قبل قيادات هذه الاحزاب على أنها عائق للتنمية وبناء الدولة. فقيادة الحزب الجماهيري لا تتجه نحو بناء مؤسسات المعارضة المشروعة وخلق الجو التنافسي ولكنها تركز جهودها على تحقيق الاستقرار والتلاحم الوطني ومواجهة تحديات التنمية وترسيخ قواعد الدولة القومية الحديثة[٢٢].

فالاعتقاد السائد لدى القيادات السياسية التي تسيطر على الانظمة الحزبية السلطوية في الدول النامية، هو أن توحيد الافراد وانضباطهم تحت قيادة حزب واحد، يشكل الوسيلة الوحيدة لمقاومة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها دولهم والطريقة الوحيدة لبناء القواعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية الضرورية لتحقيق التنمية الوطنية، كما انها النموذج الامثل لاستيعاب وتنظيم المشاركة الشعبية في مجتمعات الدول النامية. فالسماح بوجود حزبين سياسيين او اكثر في هذه الدول، كما يرى قادتها المسيطرون على الاحزاب الحاكمة فيها، سيؤدي الى انقسامات سياسية تهدد وحدة الدولة وتلاحم شعبها وتعيق تنفيذ برامج التنمية فيها.

ولقد تحدث سوكارنو القائد الاندونيسي السابق عن ذلك بصراحة حيث اعترف بعد تجربة عشر سنوات بارتكاب الحكومة الاندونيسية لخطأ كبير عندما سمحت عام ١٩٤٥، بتعدد الاحزاب السياسية، التي كانت كما يرى بمثابة

21- Hitchner and Levine, **Op. Cit., p. 140-142.**

22- **Kousoulas, Op.Cit.,** p. 127-128.

المرض الذي اعاق تقدم اندونيسيا وفرق شعبها[٢٣]. وفي مصر ايضا نجد ان الرئيس جمال عبد الناصر قد عارض تعدد الاحزاب السياسية وطبق نظام حزب الحكومة الحاكم الذي تمثل اولا في الاتحاد القومي ثم في الاتحاد الاشتراكي.

وبصرف النظر عن كون التبرير الذي يعطيه قادة الاحزاب المسيطرة في الدول النامية، مقنعا ومقبولا أو غير مقبول؛ وسواء قبلنا بوجهة نظر هؤلاء القادة في الدول النامية الخاصة بتبرير انفراد احزابهم بالسلطة على اساس المصلحة الوطنية، أم لم نسلم بها، يجب ان نعترف على الاقل بان الاحزاب الجماهيرية المسيطرة في الدول النامية قد تمتعت في معظم الحالات ـ ومصر تحت قيادة ناصر مثال واضح على ذلك ـ بتأييد شعبي كبير وهي تسعى للقضاء على المعارضة.

وتهتم الاحزاب الجماهيرية في الاستجابة لمطالب الافراد وتحقيق رغباتهم، وعادة ما تحدد قيادة الحزب اهداف عامة مقبولة من معظم الفئات في المجتمع. والابتعاد عن هذه الاهداف من قبل القيادة قد يؤدي الى تذمر من قبل الجماعات المختلفة في صفوف الحزب، وقد يؤدي الوضع الى تغير القيادة السياسية في الدولة وذلك كما حدث في غانا عندما حاول نكروما فرض سيطرته الشخصية على حزب المؤتمر الشعبي، حيث أدى التذمر والضغط الحزبي الى وقوع انقلاب عسكري ضد حكومته[٢٤].

٣ـ أنواع الاحزاب السياسية: Types of Political Parties

أ ـ اشكالية التصنيف:

ان تصنيف الاحزاب السياسية ليس بالامر السهل أو المتفق عليه، فهناك مظاهر تميز الاحزاب السياسية عن بعضها البعض سواء من حيث الخاصية الحزبية Party Identity التي تشمل على طبيعة تكوين الحزب وتنظيمه وأهدافه، أو من منظور الانظمة الحزبية Party System المتنوعة التي تمارس الاحزاب نشاطاتها في

23- Winter and Bellows, **Op. Cit., p. 158.**

24- **Kousoulas, Op.Cit.,** p. 128.

ظلها. ولقد نتج عن هذا الوضع وجود تصنيفات متعددة ومتداخلة للاحزاب السياسية تختلف باختلاف اساليب المقارنة ونقاط التركيز التي تهم الباحث. فهناك من يميز بين احزاب الصفوة والاحزاب الجماهيرية واحزاب الاشخاص التي تبنى حول شخصيات قيادية محددة مثل احزاب لبنان. و يتم التمييز ايضا بين احزاب العقيدة واحزاب البرامج، او بين احزاب الرأي التي يمارس اعضاؤها حرية قبول او رفض مواقف الحزب المختلفة، واحزاب المبادىء التي يلتزم اعضاؤها بتبني سياسات الحزب واختياراته. ويجب التنويه الى وجود ظاهرة التداخل بين التصنيفات المتعددة فاحزاب العقيدة واحزاب الصفوة يمكن أن توجد في انظمة تنافسية وانظمة غير تنافسية، ولكن ممارستها السياسية تختلف باختلاف المحيط السياسي الذي توجد فيه. فالحزب الشيوعي الفرنسي مثلا يختلف عن الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي كما ان احزاب البرامج او احزاب العقيدة يمكن ان تكون احزاب صفوة او احزاب جماهيرية.

ب ـ تصنيفات دوفرجيه: Duverger's Typology

يعتبر مجهود عالم السياسة الفرنسي موريس دوفروجيه Maurice Duverger من أوائل المحاولات المهمة التي بذلت لتصنيف الاحزاب السياسية الى أنواع مختلفة. لقد ربط دوفرجيه تنظيم الحزب باهدافه وسياسته، ففي واحدة من اهم فرضياته عن الاحزاب السياسية يرى «ان اهداف الحزب واستراتيجته يحددان النموذج التنظيمي للحزب الذي يؤثر بدوره في النمط السياسي للحزب». ومن هذا الافتراض انطلق دوفرجيه ليميز بين احزاب العضوية المباشرة Direct Membership Parties مثل الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية، والحزب الاشتراكي الفرنسي، وأحزاب العضوية غير المباشرة Indirect Membership Parties مثل بعض الاحزاب الكاثوليكية في أوروبا الغربية وحزب العمال البريطاني الذي يقرب عدد أعضائه في الوقت الحاضر من ستة ملايين شخص، حوالي ٨٠٪ منهم ينتمون الى الحزب بشكل عضوية غير مباشرة، بينما يتمتع الباقون بعضوية مباشرة.

ويميز دوفرجيه ايضا في تصنيف آخر بين:

١- احزاب المؤتمرات Caucus Parties وهي من اول انواع الاحزاب التي نشأت في أوروبا في محيط الطبقات الوسطى. وتنظيمها الحزبي غير مركزي، وتوجه نشاطاتها الاساسية نحو تنظيم ترشيح مندوبيها للانتخابات، ومن امثلتها الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة.

٢- احزاب الفروع Branch Parties هي الاحزاب التي تسعى لتوسيع قاعدتها وفتح عضويتها للجماهير وتحاول التمسك بعقيدة محددة ومن امثلتها الاحزاب الاشتراكية الاوروبية.

٣- الاحزاب الاستبدادية Totalitarian Parties وهي الاحزاب الشيوعية والفاشية المتصفة بمركزية السلطة[٢٥].

جـ - تصنيفات أخرى:

لقد ظهرت تصنيفات جديدة متعددة اكثر سهولة وأقرب للواقع من تصنيفات دوفرجيه وضعها العديد من كتاب دراسات السياسة المقارنة ولعل من اهمها التمييز بين احزاب العقيدة، والاحزاب العملية، واحزاب المصالح:

(١) احزاب العقيدة: Ideological Parties

ترتكز هذه الاحزاب حول عقيدة محددة تقدم تفسيرا متكاملا ومعقولا للواقع الاجتماعي وتضع تصورا محددا للمجتمع المنشود. والافراد ينضمون لحزب العقيدة ويلتفون حوله بسبب التصديق والايمان بافكار وتفسيرات العقيدة التي تتجسد بوضوح في برامج الحزب واهدافه وتكون بمثابة المحرك لنشاطاته والمحدد لسياساته ومواقفه.

واحزاب العقيدة يمكن ان تنظم بشكل احزاب صفوة او احزاب جماهيرية وذلك تبعا للمحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي توجد فيه. وتميل الاحزاب العقائدية الى الانفراد بالسلطة اذا تمكنت وذلك لكي يتسنى لها تطبيق عقيدتها دون أي منازع. ومن امثلتها الاحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفييتي

25- Winter and Bellows, **Op.Cit.**, p. 151-153.

وأوروبا الشرقية. والاحزاب اليسارية والدينية في أوروبا الغربية. وبالاضافة الى ذلك يمكن ان نذكر حزب كوميتو Komeito الياباني وحزب الاخوان المسلمين في مصر وبعض الدول العربية الاخرى، والحزب الباكستاني الاسلامي، وحزب سواتانترا Swatantra الهندي، وبعض الاحزاب الاسرائيلية الدينية مثل جبهة التوراة المتحدة.

واحيانا تضطر الاحزاب العقائدية في الدول الديمقراطية الى اتخاذ مواقف تمليها عقيدة الحزب بالرغم من تعارضها مع اراء الكثيرين من سكان الدولة. ومن امثلة ذلك معارضة بعض الاحزاب المسيحية الاوروبية لعملية اجهاض الجنين خلال الفترة الاولى من الحمل في حين أن الكثيرين من سكان أوروبا المسيحيين يعتقدون بخلاف ذلك[٢٦].

(٢) الاحزاب العملية: Pragmatic Parties

الاحزاب العملية أو احزاب البرامج كما يسميها البعض هي احزاب مواقف وبرامج عامة وليس لها ارتباط بعقيدة محددة، وتتغير مواقفها وسياستها العامة من فترة الى أخرى تمشيا مع الظروف المتغيرة فتتميز هذه الاحزاب بقدرتها على التكيف مع الظروف المحيطة بها كما انها تتأثر بنوعية واتجاهات القيادات التي تسيطر عليها. فهي تتسم بالمرونة ولا تتمسك بعقيدة جامدة تقيد حركتها. واذا كانت احزاب العقيدة تنافس بمادئها العقائدية، فان الاحزاب العملية تنافس باستراتيجيتها وقدرتها على التحرك بين كافة فئات المجتمع. ولا شك ان احزاب العقيدة تجد صعوبة في تحقيق ذلك لأنها تضطر الى الدخول في صراع مع كل المعارضين لطبيعة عقيدتها.

والاحزاب العملية أو الواقعية لقبت بهذا الاسم نظرا لقدرتها على التحرك في اتجاهين مختلفين في المجتمع. فهي من جهة تحدد برامج واهداف عامة وتبني شعبيتها عليها، ومن جهة أخرى، ودون المساس ببرامجها، تدخل في مساومات

26- Sederberg, **Op.Cit.**, p. 137.

وتسويات مع التجمعات المختلفة في المجتمع مثل النقابات لكسب دعمها مقابل اعطائها وعود معينة بتحقيق مكتسبات خاصة بها. أي أنها تحسن التكيف مع واقعها.

والحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة هما من امثلة الاحزاب العملية وكذلك الحزبين الاساسيين في كندا وايرلندا وحزب المحافظين البريطاني، والحزب الليبرالي الاسترالي وحزب الائتلاف السويدي المعتدل[٢٧].

(٣) احزاب المصالح: Interest Parties

توجد احزاب المصالح بصفة خاصة في نظام تعدد الاحزاب وقد توجد كاحزاب صغيرة في نظام الحزبين. وهي تمثل مصالح محددة لجماعة كبيرة منظمة من الافراد الذين يصرون على تحقيق اهدافهم وخدمة مصالحهم من خلال المشاركة المباشرة في الحكومة. وقد تكون المصلحة مثالية Idealistic مثل الحزب الامريكي لتحريم صنع الخمر وبيعها The American Probibitation Party، أو قد تكون مادية Materialistic كما هو الحال في الكثير من الاحزاب الزراعية، وقد تكون خليط بين المثالية والمادية.

ومن امثلة احزاب المصالح يمكن ان نذكر حزب المزارعين الهولندي وحزب المركز الفنلندي، والحزب الاسترالي الوطني الريفي، واحزاب العمال المختلفة في نيوزيلندا، ومالطا، والمانيا الغربية، والدنمرك، واحزاب الجماعات العرقية المتيزة Ethnic Interest مثل الحزب الاسكوتلندي الوطني في بريطانيا، وحزب الشعب السويدي في فنلندا، واحزاب النساء في أوروبا مثل حزب الاتحاد النسائي البلجيكي. ويتوقع بعض المفكرون ان تنتشر ظاهرة الاحزاب النسائية في المستقبل وأن تكون من أهم انواع احزاب المصالح في العالم وخاصة ان احزاب النساء في فرنسا والنرويج قد اشتركت في بعض المعارك الانتخابية[٢٨].

27- **Ibid.** p. 137-139.

28- Hitchner and Levine, **Op.Cit.**, p. 129-130.

و يفضل بعض الباحثين تقسيم احزاب المصالح الى احزاب الاهتمامات المادية Material Concerns Parties واحزاب الروابط الاساسية او الاصلية Primordial Ties Parties التي تنشأ حول روابط اساسية مثل العرق، أو اللغة، او الدين، أو الاقليم الجغرافي. وذلك مثل احزاب نيجيريا التي تتمشى مع مجتمعها القبلي، واحزاب لبنان الطائفية، وحزب الفرنسيين في كندا. و يهدف الحزب في هذه الحالة الى تحقيق مكتسبات مادية ومعنوية للجماعة الخاصة به مثل التأثير على الحكومة لتحصيل بعض الخدمات او الاعتراف بلغة الجماعة او ديانتها على صعيد الدولة الرسمي.

وأخيرا يجب ان نذكر ان البعض يعتقد بان الانقسامات الطبقية وانتشار الافكار الماركسية قد قلص من أهمية احزاب الروابط الاساسية[٢٩].

(٤) مهام الاحزاب السياسية:

ان الطريقة التي يمارس بها الحزب نشاطاته واعماله تعتمد على نوع الحزب واهتماماته واهدافه وطبيعة النظام الحزبي والنظام السياسي الموجود في الدولة. فدور حزب العقيدة في ايطاليا مثلا يختلف عن مساهمات حزب العقيدة في مصر. وفي النظام الفرنسي من جهة اخرى تختلف ممارسات حزب العقيدة عن حزب البرامج او حزب المصالح. واعمال الاحزاب الكبيرة تختلف عن نشاطات الاحزاب الصغيرة أو المقصورة على اقليم جغرافي محدد. و يتم التمييز من قبل بعض الكتاب بين مهام الاحزاب السياسية في الدول الديمقراطية ومهام الاحزاب السياسية في الدول الشيوعية، ومهام الاحزاب السياسية في الدول النامية. ولكننا سنحاول القاء نظرة عامة على مهام الاحزاب السياسية في الدولة[٣٠].

ماذا تفعل الاحزاب السياسية في الدولة؟

29- Sederberg, **Op.Cit.**, p. 134-137.

30- Merkle, **Op.Cit.**, p. 98-99.

١- تعتبر الاحزاب السياسية وسيلة فعالة لتنظيم مشاركة الافراد السياسية في الحكم بواسطة الانضمام اليها او المشاركة في انتخاباتها. ولذلك فان مفهومي الاحزاب السياسية والمشاركة السياسية قد ارتبطا ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا لدرجة أن البعض لا يتصور امكانية تحقيق مشاركة سياسية فعالة في الوقت الحاضر الا عن طريق الاحزاب السياسية.

٢- تعتبر الاحزاب السياسية في الدول الديمقراطية والشيوعية وسيلة جيدة لتنظيم انتقال السلطة وممارسة الحكم، وتنظيم وضع أعضاء السلطة التشريعية، وتحديد علاقة الحكومة بالافراد.

٣- تقوم الاحزاب السياسية في الدول الديمقراطية والشيوعية بتدريب القيادات وتعريف المجتمع بها، وايصالها للسلطة.

٤- تقوم لجان الاحزاب المختلفة في الدول الديمقراطية والشيوعية بدراسة وتحديد مشاكل المجتمع في مختلف القطاعات ووضع الحلول المناسبة لها، كما تضع تصورات متعددة لتنظيم برامج الدولة ومشاريعها المختلفة.

٥- تلعب احزاب المعارضة في الدول الديمقراطية دورا مهما في المجتمع عن طريق مراقبة اعمال الحكومة، مما يجعل الاحزاب الحاكمة حريصة جدا في اتخاذ مواقفها وسياساتها المختلفة.

٦- تلعب الاحزاب السياسية في بعض الدول الديمقراطية دورا هاما في تمثيل الاقليات وحمايتها من طغيان الاكثرية.

٧- تعتبر الاحزاب السياسية، احيانا وليس دائما، احدى الوسائل المهمة التي تعمل على زيادة تماسك وتلاحم المجتمعات غير المتجانسة، وخاصة في الدول النامية ولكن يجب استثناء لبنان ونيجيريا حيث يتبع تنظيم الاحزاب السياسية التقسيم القبلي والجغرافي في نيجيريا والتقسيم الطائفي في لبنان.

٨- تستخدم الاحزاب السياسية في بعض الدول النامية والمتقدمة ايضا لتسهيل تغلغل الحكومة الى مختلف مناطق وسكان الدولة، فهي نافذة الحكومة على الشعب.

٩- تستخدم الاحزاب السياسية وخاصة في الدول النامية لتنمية الشعور القومي

ونشر الوعي السياسي، وقيادة حركات التحرير ضد التسلط الخارجي أو الداخلي.

١٠- يستخدم الحزب السياسي من قبل حكومات الحزب الواحد لغرض سيطرة الحكومة وتثبيت حكمها ونشر ايديولوجيتها وتجميع الجماهير حولها[٣١].

31- Winter and Bellows, **Op.Cit.,** p. 161-177.
Hitchner and Harbold, **Op.Cit.,** p.183-184.
Sederberg, **Op. Cit., p. 139-151.**

obeikandl.com